بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
سورة يونس عليه الصلاة والسلام مكية الا فان كنت في شك
الايتين او الثلاث او ومنهم من يومن به الاية مائة وتسع او عشر
ايات وعدد كلماتها الف وثمانمائة واثنان وثلاثون كلمة وحروفها سبعة
الاف وخمسمائة وسبعة وستون وهي اول المبتدئين جعلنا براة مع
الانفال من الطوال والابتداء اولاهن بسم الله جامع العباد
بعد تعريفهم بما له من العظمة والامتنان الرحمن الذي عمهم بالايجاد وخص
منهم من شا بالايمان الرحيم الذي خص اولياه بالرضوان المبيح للجنان
الر قال ابن عباس والضحاك الر انا الله ارى والمر انا الله اعلم
وارى وقيل الر انا الرب غيرك وقال سعيد بن جبير الر وحم ونون
حروف اسم الرحمن وقد سبق الكلام على حروف التهجي اول البقرة واتفقوا
على ان الر وحدها ليس اية واتفقوا على ان طه وحدها اية والفرق ان
قوله تعالى الر لا يشاكل مقاطع الاي التي بعده بخلاف قوله تعالى
طه فانه يشاكل مقاطع الاي التي بعده وقرا قالون وابن كثير
وحفص بفتح الراء والالف بعدها وورش بين اللفظين والباقون بالا
مالة
المحضة تلك اي الايات العظيمة جدا التي اشتملت عليها هذه السورة
والسور التي تقدمت هذه السورة او هذه الحروف المقطعة المشيرة
الى ان القران كلام الله لما عجز القادرين على التلفظ بهذه الاحرف
ايات الكتاب اي المذكر الجامع لكل خير وهو هذا القران الذي وافق
كل ما فيه من القصص كل ما في التوراة والانجيل من ذلك فدل ذلك
على صدق الاتي به قطعا لانه لم يكن يعرف شيا من الكتابين ولا
جالس احدا يعلمه الحكيم اي المحكم وقوله تعالى اكان للناس اي اهل مكة
استفهام انكار للتعجب وقوله تعالى عجبا خبر كان والعجب تغير

النفس

١

النفس بما لا تعرف سببه مما خرج عن العادة ثم ذكر الحامل على العجب وهو
اسم كان بقوله تعالى ان اوحينا اي ايحاونا الى رجل منهم اي من اهل مكة
ومن قريش وهو محمد صلى الله عليه وسلم يعرفون صدقه ونسبه وامانته
قيل كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم
ابي طالب وهو من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة
وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة وهو لم يكن صلى الله عليه وسلم ينقص
عن عظمائهم فيما يعتبر فيه الا في المال وخفة المال اهون شي في هذا
الباب ولذلك كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبلهم كذلك
وقد قال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ان انذر
الناس عامة اي اعلمهم مع التخويف ما امامهم من البعث وغيره وان
هي المفسرة لان الايحا فيه معنى القول وبشر الذين امنوا انما عمم في
الانذار لانه قل ان يسلم احد من كبيرة او صغيرة او هفوة جليلة اي
حقيقة على اختلاف الرتب وتباين المقامات وخص البشارة اذ ليس
للكافر ما يصح ان يبشر به انه اي بان لهم قدم اي سلفا صدق عند
ربهم اختلفت عبارات المفسرين واهل اللغة في معنى قدم صدق
فقال ابن عباس اجرا حسنا بما قدموا من اعمالهم وقال مجاهد الاعمال
الصالحة صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم وقال الحسن عمل صالح
اسلفوه يقدمون عليه وقال عطا مقام صدق لا زوال له ولا بوس فيه
وقال زيد بن اسلم هو شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واضيف
القدم الى الصدق وهو نعته كقولهم مسجد الجامع وصلاة الاولى
وحب الحصيد وقال ابو عبيدة كل سابق في خير او شر فهو عند العرب قدم
م قال الشاعر: صلى لذي العرش واتخذ قدما: ينجيك يوم العثار والزلل
وهو مونث فيقال قدم حسنة وقدم صالحة وقوله تعالى قال الكافرون

Copyright © King Saud University